قوة الجاذبية التربوية في التربيــة الإسلاميــة

The Power of Educational Attractiveness in the Methodology of Islamic Education

د. بندر ناصر يحيى الخدري[1]

Dr. Bander Nasser Alkhadari

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.38

(1) أستاذ أصول التربية المساعد . جامعة إقليم سبأ

عنوان المراسلة : drbander2020@gmail.com

الملخص :

هدفت الدراسة الى بيان فلسفة دلالة قوة الجاذبية التربوية بالتربية الإسلامية عمومًا، وبينت فلسفة قوة الارتباط التربوي، وقوة حجية الفكر التربوي، وقوة الجاذبية الأسلوبية للتربية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها, وفق خطوات البحث وإجراءاته العلمية، وتوصلت الى أبرز النتائج الآتية:

1. قوة الجاذبية التربوية لأصول التربية المنهجية والبشرية والمادية مرتكز استدامة البناء والنفوذ والانتشار التربوي، لا تقوم إلا بتكامل وترادف قوة الارتباط, وحجية الفكر, والجاذبية الأسلوبية لمنظومة التربية.
2. ترتكز مقومات بنية قوة الارتباط التربوية بقوة الارتباط بالرعاية الإلهية، وقوة الارتباط العقلي بالمنهج، وقوة الارتباط الوجداني بالجماعة التربوية, وبأركان منظومة التربية.
3. قوة حجية الفكر التربوي بما يحقق المصالح الإنسانية, ويورث الحكمة التربوية، ويحقق الإقناع والرأي التربوي الصائب.
4. قوة الجاذبية التربية تبدو ملامحها في امتلاك المؤثرات الجاذبة لاهتمامات الناس, واستمالة قلوبهم إلى أصول التربية البشرية والمنهجية والميدانية.
5. تتحقق المكاسب التربوية بقدر توافر مقومات الجاذبية التربوية، وتحصل الخسائر التربوية بقدر تدني درجات عوامل الجاذبية لأصول التربية البشرية والمنهجية والمادية.

الكلمات المفتاحية للدراسة:

القوة التربوية ـ الجاذبية التربوية ـ الارتباط التربوي ـ الأصول التربوية.

Abstract

The research aimed to show the philosophy of significance of educational attractiveness in the Islamic Education in general. The research showed the philosophy of the power of the educational association, the power of the authenticity of educational thought and the power of stylistic attractiveness of education. The study used the descriptive and analytical methodology to achieve its goals according to the steps of the research and its scientific procedures. The study concluded with the following results:

1- The power of educational attractiveness for the origins of human, methodological and materialistic education, base of Sustainability of construction and influence, and educational deployment can be achieved only by the power of association, the authenticity of thought and stylistic attractiveness of educational system.

2- The determinants of the structure of the power of educational association are anchored by the power of association associated with divine care, the power of mental association with the methodology and the power of emotional connection with educational groups and the pillars of the system of education.

3- The power of the educational authenticity of thought serves human interests and inherits educational wisdom.

4- The power of educational attractiveness shows its features in occupying the attractive effects of people›s concerns and grooming their hearts to the origins of human, methodological and field education.

5- Educational gains can be achieved as far as the availability of the power of educational attractiveness. The educational losses occur as far as the low grades of factors of attractiveness to the origins of human, methodological and materialistic education.

Keywords: The Power of Educational - Educational Attractiveness - Educational Association

مقدمة:

تقرر الرعاية الإلهية بأن مظاهر القوة التي يتمتع بها الانسان بأيّ زمان ومكان لم تكن شأنه منذ الابتداء، إذ كان مبدأ خلقه من ضعف في أصول تكوينه، ثم واكبته الرعاية الإلهية, فصيرت من ضعف قواه البدنية والنفسية والروحية والعقلية, إلى استواء في بنية قوته، قال تعالى: **(الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوةً ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبةً يخلق ما يشاء وهو العليم القدير)** الروم 55.

إن تحقيق بنية القوة بعد الضعف أحد مؤشرات وشواهد توافر الخبرة و الحكمة والقدرة والعلم للرعاية الإلهية، ينال رعاة التربية حظهم من ذلك بدرجات متفاوتة، ولا تلبث درجة رعايتهم التربوية للإنسانية إلا بمشاهدة انعكاساتها الإيجابية أو السالبة على أصول التربية البشرية والمنهجية والميدانية، ولأن كمال استدامة الرعاية شأنٌ تفردت به الرعاية الإلهية, دون سواها, فإن الضعف يظل لصيق بأصول العمل التربوي البشرية والمنهجية, بدرجات متفاوتة، وهو ما يحتم القيام بدور تربوي يدرس ويوصف جوانب الضعف بأدوات منهجية وعلمية ملائمة، ويمتلك بالوقت ذاته منهجية تحويلية, تمكن رعاة التربية من تجذير أصول مقومات بنية القوة بأصول التربية شيئًا فشيئًا, حتى يكون الوصول إلى الكمال الإنساني، وكل هذا يستلزم الإحاطة بفلسفة القوة بالتربية الإسلامية، ومن يفتقر لتلك الإحاطة العلمية, فإن فاقد الشيء لا يعطيه, كما شاع في العرف التربوي، ولأجل هذا تأتي هذه الدراسة العلمية.

إن دراسة فلسفة القوة بالتربية الإسلامية, تكتسب أهميتها من حيث القيمة المعنوية والمادية لقيمة القوة ,كأحد قيم التربية، وبالمقابل, فإن تناولها سيمكن من معالجة نقائضها والمتمثلة بمواطن الضعف, سواء لدى أصول التربية البشرية أو المنهجية أو الميدانية، إذ إن قوة الفعل التربوي تكون بصيانة أصوله من الضعف، ويحسب للدراسة بأنها ستقود إلى تقعيد منهجي وفلسفي, يوضح بنية القوة التي تكفل استدامة قوة البناء التربوي، وإلى بيان بنية القوة اللازمة لحماية وصيانة أصول التربية من المهددات الداخلية والخارجية، وإلى تحديد بنية القوة التي ستمكن من توسيع دائرة تأثير النفوذ التربوي في الحياة الإنسانية، ويحسب لهذه الدراسة سيرها المنهجي بأنها ستعين رعاة الأعمال التربوية من إمكانية الإفادة منها في أعمالهم التربوية البنائية والوقائية والعلاجية, بغية تحقيق الحضور التربوي الشاهد والفاعل, بإيجابية في سير البشرية الإنساني, وفق غاية الرسالة الإلهية التربوية.

أولاً: إشكالية البحث:

تنبع إشكالية البحث لمعالجة محدودية التصور العام عن فلسفة القوة بالمجتمع الإسلامي عمومًا والمجتمع التربوي خصوصًا، إذ كان هناك إبراز لمدلول القوة الفاعلة في الصراعات والنزاعات الإنسانية، بجهدٍ مقصودٍ أو غير مقصود، ولم يتم التركيز على تأصيل فلسفة القوة بالتربية الإسلامية الهادفة إلى تمتين بنية قوة استدامة البناء التربوي، ويحسب الباحث أن ظهور عدد كبير من الدراسات التربوية لمعالجة ظواهر الضعف التربوي، وارتفاع درجات الهدر التربوي لأصول التربيَّة البشَّرية والمعرفية والميدانية ببيئات التربية المختلفة تعزى لضعفٍ في جوانب بنية قوة مكونات العمل التربوي، وتأتي هذه الدراسة لإيضاح مستحدثات لفلسفات القوة بميادين الحياة الإنسانية الأخرى، هي بالأساس لها تأصيل مُتجَذِر بالفكر

التربوي الإسلامي،كان لتوافره بخصائص التربية الإسلامية المختلفة تحقيق زيادة رأس مالها المعرفي والبشري والميداني منذ نشأتها إبان عصر النبوة, تحت نظر الرعاية الإلهية, والرعاية النبوية عليها الصلاة والسلام، وتأتي للتأصيل لكلٍ من الآتي:

- **قوة الجاذبية التربوية، بما يمكن من معالجة حالات الفتور وضعف الارتباط بين المجتمع الإنساني ومؤسسات التربية، أو بين أصول التربية البشرية وأصولها المنهجية والميدانية.**
- **التأصيل لمعالجة ضعف حضور مؤسسات التربية في المجتمع الإنساني أنَى وُجِدَ.**

ومن خلال ما سبق يُحسَبُ لهذه الدراسة أن تسهم في تقعيد فلسفي وتربوي لفلسفة قوة الجاذبية التربوية بالتربية الإسلامية, بقالب معاصر, يُكسِبها مَلمَحاً جديداً، ويعصمها من تَقوِل المخالفين, بإنتاجها لسلوكيات مفرطة في استخدام مقدرات القوة، أو محاولة إلباسها بأثواب بالية، بغية إبراز تيارات تربوية منافسة لها, بثياب العصرنة المتجدد، وبالإجابة على الأسئلة, كانت معالجة إشكالية البحث.

ثانيًا: أسئلة البحث:

إن حل إشكالية البحث يكون من خلال الإجابة على السؤال الرئيس للدراسة على النحو الآتي:

س: ما فلسفة قوة الجاذبية التربوية في التربية الإسلامية؟

وللإجابة عن السؤال الرئيس يتفرع عنه أسئلة فرعية على النحو الآتي:

س1: ما فلسفة الدلالة لقوة الجاذبية التربوية؟

س2: ما بنية قوة الارتباط التربوي؟

س3: ما فلسفة قوة حجية الفكر التربوي؟

س4: ما ملامح قوة الجاذبية الأسلوبية لأركان منظومة التربية؟

ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان فلسفة قوة الجاذبية التربوية تربويًا، وتحديد بنية منظومة قوة الجاذبية التربوية اللازمة, لتمتين قوة الارتباط بين أركان العمل التربوي، وأيضًا بين أركان الفعل التربوي بمناشط التربية المختلفة، والمتمثلة في قوة الارتباط والترابط التربوي، وقوة حجية الفكر التربوي وأدواته، وكذلك قوة الجاذبية الأسلوبية للتربية.

رابعًا: حدود البحث:

الإجابة على تساؤلات البحث

خامسًا: منهجية البحث وإجراءاتها:

منهج البحث:

تستخدم هذه البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها, والإجابة على تساؤلاتها بعد إجراء الدراسات الاستقرائية والمسحية اللازمة لحصول المعرفة الكافية لتحقيق أهداف البحث.

الخطوات الإجرائية للدراسة:

تتمثل الخطوات الإجرائية للدراسة من خلال إتباع الخطوات الآتية:

أ. جمع المادة العلمية لفلسفة دلالة القوة بالمصادر اللغوية والتربوية والعلمية.

ب. تبوب المصادر المعرفية وتصنف بما يتلاءم مع مباحث وأسئلة البحث.

ت. ترتب المادة المعرفية بكل مبحث متناولًا بيان فلسفة الدلالة لكل تصنيفات القوة بالتربية، ثم ذكر تأصيل وتقعيد مقومات بنية أي من جوانب القوة التربوية, وفقا لمباحث الدراسة، مع إيضاح انعكاساتها التطبيقية في الممارسات العملية للتربية بأصول مصادرها التربوية المعتبرة بالعرف التربوي.

ث. استقراء واستنباط الشواهد التربوية من رصيد التربية الأصيل، واستلهام جوانب الحكمة التربوية من مقاصدها, بغية الإفادة منها في إضفاء الجدة بالدراسات التأصيلية لأصول التربية، مع مراعاة بلورتها إلى محاورها البحثية.

ج. ضبط سير الدراسة البحثية, وتبويب المادة العلمية؛ وفقا لتراتبية أسئلة وأهداف البحث، وبما لا يخل بالالتزام بحدود البحث الموضوعية.

ح. استخلاص نتائج االدراسة, وتحديد توصياتها ومقترحاتها للجهات ذات العلاقة.

سادسًا: أهمية البحث:

تتحدد أهمية هذه البحث في محورين نظري وتطبيقي, على النحو الآتي:

أولًا: الأهمية النظرية: وتتمثل في الآتي:

– تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال الحصول على المعرفة الجيدة عن ملامح القوة المعقود عليها جعل التربية بأركانها وأصولها بيئة جذابة للمتعلمين, من خلال معرفة قوة الجاذبية التربوية.

– يُؤَمَّل أن تكون أحد مراجع الدراسات التربوية الرامية لزيادة فاعلية الأصول البشرية والمنهجية والميدانية, في تحقيق غايات وطموحات التربية, بما يتلاءم مع حاجيات استمالة الاهتمامات الإنسانية، ورغبة رعاة التربية في الحضور الفاعل بالمجتمع التربوي والإنساني.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية: وتتمثل في الآتي:

– ستسهم في تعزيز جوانب القوة والفاعلية التربوية للمهتمين بمعالجة مظاهر ومواطن الضعف التربوي، سواء أكانت بالأصول البشرية أو الضعف بالأصول المنهجية، أو الضعف بالأصول الميدانية, وبيئات التربية.

– ستعين رعاة التربية على معالجة تدني تأثير الأصول البشرية بالمجتمع، أو ضعف تأثير الأصول المنهجية في تحقيق الغايات التربوية بالمنهج، كما يمكن أن تسهم في معالجة ضعف تأثير مؤسسات التربية في مجتمعها الإنساني الحاضن لها، وذلك بما يوازي تأثير مؤسسة التربية الثانية بعد الأسرة, إبان النشأة ـ المسجد ـ في المجتمع الإنساني آنذاك, رغم بساطة مكوناتها.

– سيستفيد منها الباحثون ذوو التخصص في مجالات أصول التربية وفلسفتها، ومناهج وطرائق التدريس، والإدارة التربوية، وستكون مدخلًا جديدًا للمهتمين بالدراسات التربوية.

المبحث الأول

فلسفة دلالة قوة الجاذبية التربوية

أولا: فلسفة القوة العام:

القوة صفة لكل قوي من الأفراد أو قوة نظام ما، وقد قيل في قوة الرجل: رجل شديد القُوَى، أي: شديد أسر الخلق ممره، وعن عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ: «سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ ذِي مِرَّةٍ قَالَ: «ذِي قُوَّةٍ» أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ , عَنِ الْأَصْمَعِيِّ, يُقَالُ: إِنَّهُ لَذُو مِرَّةٍ: أَيْ ذُو رَأْيٍ وَإِحْكَامِ أَمْر) (الحربي، إبراهيم بن إسحاق، 1405، ص91).

والقُوّةُ تطلق على قوة طاقة من الطاقات النفسية أو العقلية أو المادية أو المعنوية والجميع: القُوَى، وفي الحديث: (يذهب الدين سنة سنة، كما يذهب الحبل قوَّةً قوة)، وفيه إشارة بأن القوة تكتسب بالتدرج، ويقال إن: (القوّة: قُوّة الْإِنْسَان والدابّة، وَالْجمع قُوًى وقِوًى، وَقد قرئَ بهما جَمِيعًا. والقوّة: قوّة الْحَبل، وَهِي الطَّاقَة مِنْهُ الَّتِي تُفتل بِأُخْرَى، وَالْجمع قُوًى وقِوًى أَيْضا، وَكَذَلِكَ قُوى الوَتَر) (الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ،1987م، ص902).

كما أن القوة تدل على (الشدة وخلافها ضعف، وأن الآخر على خلاف هذا, وعلى قلة خير، فالأول القوة، والقوي: خلاف الضعيف. وأصل ذلك من القوى، وهي جمع قوة من قوى الحبل. والمقوي: الذي أصحابه وإبله أقوياء. والمقوي: الذي يقوي وتره، إذا لم يجد إغارته, فتراكبت قواه. ورجل شديد القوى، أي شديد أسر الخلق، فأما قولهم: أقوى الرجل في شعره، فهو أن ينقص من عروضه قوة) (الرازي،

أحمد بن فارس القزويني، 1979م، ص37).

التعريف الإجرائي للقوة التربوية:

متانة جودة خصائص مواصفات الأصول البشرية والمنهجية والميدانية والمادية التي تشكل بترابطها الوثيق بلوغ الكمال التربوي, وجاذبية التأثير النشط الآسر للإنسانية، من خلال تتابع ترادف قوة أركانها التربوية؛ لإنتاج فعل تربوي قوي, يصون منظومة الكيان التربوي من الضعف والإنهاك والمخاطر، ويمكنها من تجاوز القواطع والموانع والعلائق الخطرة؛ حتى تحقق غايات التربية.

ثانيا: مفهوم فلسفة دلالة الجاذبية التربوية:

تعرف الجاذبية بمفاهيم دلالية بحسب طبيعة العلوم، إذ يشار إليها على النحو الآتي (مصطفي، إبراهيم وآخرون، (ب.د.ت.ط)، ص 244):

- **الجاذبية عند علماء اللغة:**

الجاذبية من حيث دلالة أطرافها تعني بأن (جاذب الشَّيْء ما يحوله عَن مَوْضِعه، واجتذب الشَّيْء تفيد بأنه مده واستلبه، وانجذب امْتَدَّ)، وهو ما يشير إلى مؤشرات قوة جاذبية التربية في تحويل أصولها البشرية من حال إلى أفضل حال منه، ويشير إلى مدى عمق ومسافة التأثير عند حصول إرادة الجذب والاستقطاب التربوي، أو عند إرادة توسيع دائرة التأثير والنفوذ التربوي

- **الجاذبية في علم النبات:**

يرى علماء النبات بأن الجاذبية تطلق على أحد المكونات الأصيلة بأصول النبات، إذ هي مأخوذة من (الجاذبة فِي علم النَّبَات، ومنها نَبَات يسْتَخْرج مِنْهُ دهن عطري, ويمضغ ورقه؛ لمساعدة من يتعاطاه لجذب الاهتمام إليه, من خلال الرائحة العطرة.

- **الجاذبية في علم الرياضة:**

الجاذبية فِي علم الرياضة الْقُوَّة الَّتِي تُؤثر فِي جسم متحرك على مسار, وتكسبه العجلة العمودية.

- **الجاذبية في علم الفيزياء:**

الجاذبية بعلوم المغناطيس, تمثل قُوَّة تجاذب الْأَجْسَام عِنْد دلكها وفركها.

- **الجاذبية في علم الصوفية:**

الجاذبية مأخوذة من الجذب فِي اصْطِلَاح الصُّوفِيَّة، وهي حَال من أَحْوَال النَّفس يغيب فِيهَا الْقلب عَن علم مَا يجْرِي من أَحْوَال الْخلق, ويتصل فِيهَا بالعالم الْعلوِي، في حين أن المجذوب عند الصُّوفِيَّة من يجذبه الْحق إِلَى حَضرته, ويوليه مَا شَاءَ من الْمَوَاهِب, بِلَا مجاهدة ورياضة.

- **الجاذبية عند علماء رياضة النفس:**

الجاذبية عند علماء رياضة النفس مشتقة من لفظ الجذب، وهِيَ الْقُوَّة الَّتِي يُؤثر بهَا جسم على آخر, دون أَن يكون هُنَاكَ اتِّصَال ظَاهر بَين الجسمين.

التعريف الإجرائي للجاذبية التربية:

يمكن القول بأن قوة **الجاذبية التربوية العامة تعني:** جودة خصائص الأصول البشرية والمنهجية والأسلوبية والميدانية للتربية الإسلامية التي تثير انتباه واهتمامات العقول الإنسانية، وتستميل قلوبهم عن غيرها من أصول التربية العامة بالمجتمعات الإنسانية.

كما يمكن القول بأن قوة الجاذبية التربوية للأصول البشرية للتربية: تعني بمقومات قوة تأثير رعاة الأصول البشرية للتربية على عقول وقلوب أفراد مجتمع التربية والمجتمع الإنساني؛ لعمارة ورعاية وصيانة الأصول المنهجية والميدانية للتربية الإسلامية, حتى تكون مهوى أفئدة الإنسانية, وقبلة توجهاتهم واتجاهاتهم, في تدبير وتصريف أمورهم الحياتية.

إن مصادر التربية الرئيسة تبرز في مواضع مختلفة الإشارة إلى أن من الصفات الرئيسة التي توافرت في الأنبياء– عليهم السلام– القوة بجوانبها المختلفة، إذ كل واحدٍ منهم برز لديه إحدى جوانبها بما تقضيه رسالته، وقومه وبيئته. فقوة العزم عند نوح، وقوة الحجة والبرهان لدى إبراهيم، وقوة ضبط النفس عن الوقوع في مهاوي الشهوات عند يوسف، وقوة الصبر والتحمل على البلاء عند أيوب، وقوة الصبر والسلطان والإدارة عند سليمان عليه السلام، وقوة الإرادة والقلب والصلابة في الحق عند موسى عليه السلام، وقوة تحمل متطلبات الأتباع والاستجابة لمتطلباتهم عند عيسى عليه السلام، في حين أن تلك الجوانب للقوة وغيرها, كانت بارزة ببنية القوة بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، ويمكن الإشارة إلى أهم جوانب القوة الجاذبية التربوية بالتربية الإسلامية، ويحتاجها رعاة التربية في النهوض بعملهم التربوي .

المبحث الثاني:

قوة الارتباط التربوي

ترتكز حياة منظومة العمل التربوي, واستدامة نمو بنائها, وقدرة بقاء الوجود التربوي, بتوافر درجة قوة الارتباط بين أركانها البشرية والمنهجية والميدانية، ويمكن ابتداء إيضاح ذلك على النحو الآتي:

أولا: فلسفة دلالة قوة الارتباط التربوي:

- **الارتباط عند علماء الاتصال والتواصل يعني:** التعلق بشيءٍ في غير انفكاك عنه، (قلعجي، محمد رواس وقنيبي حامد صادق ،1988 م، ص86)، ويرى بأن الارتباط يعني (الأمر المشترك بين الشيئين) (قلعجي، محمد رواس وقنيبي حامد صادق،1988م، ص86).
- **الارتباط عند علماء الرياضيات والهندسة يفهم بأنه:** مسافة الخطّ الذي يبين الارتباط بَين متغيرين أَو أَكثر (مصطفي، ابراهيم وآخرون، (ب.د.ت.ط)، ص244).
- **الارتباط عند علماء الفقه الإسلامي** (قلعجي، محمد رواس وقنيبي، حامد صادق، 1988 م، ص41): يتماثل مع المماسة والالتئام، وهو ضد الانقطاع، ومن صوره: الاتصال في صفوف الصلاة، واتصال الإيجاب والقبول في المعاملات, وإبرام العقود والمواثيق، إذ يتوجب إيراد القبول بعد الإيجاب, دون أن يفصل بينهما بشيء خارج عنهما.
- **الارتباط عند علماء الحديث** (قلعجي، محمد رواس وقنيبي، حامد صادق، 1988 م، ص41)، يعني: (الاتصال بالسند في الحديث، إذ لا يكون إلا مع انتفاء عدم سقوط أي راو منه).

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن قوة الارتباط التربوي تعني: شدة تعلق عقول وقلوب رعاة ورعايا التربية بالأصول المنهجية والميدانية للتربية, بما يؤول إلى زيادة فاعلية الاتصال والتواصل بين أركان منظومة العمل التربوي؛ لمواصلة سيرها, نحو تحقيق الغايات التربوية.

إن من جوانب القوة الهامة لمؤسسات التربية, قوة ارتباط الأصول البشرية بمن له حق القوامة والولاية، ويقع أعلى مثل بها الله تعالى، وارتباطها بالمنهج الذي حدده بكتبه ورسالاته، وارتباط بالجماعة التي شملت كيانهم التربوي والفكري.

ثانيًا: جوانب قوة الارتباط التربوي:

تتمثل قوة الارتباط التربوي في كلٍّ من الآتي:

1. **قوة الارتباط القلبي بالله تعالى:**

من الأمور الهامة التي يجب تقويتها وتمتينها في التربية والرعاية للأصول البشرية في المجتمع التربوي, قوة

الارتباط القلبي بالله تعالى، فقد كانت التوجيهات التربوية الأولى للنبي- صلى الله عليه وسلم- التي لا تنتهي بزمن أو تختص بمكان, تؤكد على أهمية الارتباط ليلًا ونهارًا بالرعاية الإلهية من قبيل التهيئة اللازمة قبل إنزال المضامين، قال تعالى: **(إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً (6) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً (7) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (8)** المزمل: ٥ – ٨, وهذا الأمر يحتاج لعمليتين تربويتين هما الآتي (الجوزية ،محمد بن ابي بكر بن قيم، 1996م،، ص32):

- **عملية الانفصال في التربية:** وتكون بقطع وانقطاع القلب عن حظوظ النفس المزاحمة لمراد الرعاية الإلهية منه، وحتى لا يلتفت إلى ما سواها في الرخاء والشدة، والأمن والخوف، والسلام والحرب، خوفًا منه، أو رغبةً فيه، أو مبالاةً به، أو فكرًا فيه، بحيث لا يشغل القلب عن الرعاية الإلهية بفاصلٍ أو قاطعٍ أو مانع.
- **عملية الاتصال:** إذ لا يصح إلا بعد هذا الانفصال، وهو اتصال القلب بالله، وإقباله عليه، وإقامة وجهه له، حبًا وخوفًا ورجاءً، وإنابةً وتوكلًا.

إن قوة الارتباط القلبي تقوم بالانشغال بالله, وبما عنده من عظيم الأجر والثواب، وقطع الانشغال بهموم صوراف البيئات الإنسانية الأخرى، وبقطع الآمال من الناس, إزاء كل جهد رسالي، وقد أكد الرسل عليهم السلام هذه الحقيقة لأقوامهم، قال تعالى: **(إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (177) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (178) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (179) وَما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ (180)** الشعراء: ١٨٠.

إن الارتباط القلبي بالله تعالى, يعني الانشغال بما عند الرعاية الإلهية, من غير استشرافٍ إلى ما سواه، ولا متطلعٍ إلى ما يأتيه بأرزاقه، وبتطلعه إلى فضل ما. و يعد الاشتغال بالله من أفضل مقامات التوكل، و وحين يكون شأن تعلق الأصول البشرية بالرعاية على هذا المنحى, فإنها تتكفل برعايتهم نفسيًا وفكريًا واقتصاديًا، إذ أن الرزق يأتيه لا محالة، كما قاله بعض العلماء, وهو (أن العبد لو هرب من رزقه لطلبه, كما لو هرب من الموت لأدركه، وأنه لو سأل الله تعالى أن لا يرزقه لما استجاب, وكان عاصيًا ولقال له: يا جاهل ,كيف أخلقك, ولا أرزقك) الغزالي، أبو حامد، (ب.د.ت.ط.)، ص267.

بيد أن حصول تلك الرعاية تستلزم صحة الارتباط القلبي, وصحة الاعتقاد الفكري بالرعاية الالهية، فقد روى عمر بن الخطاب أنه سمع نبي الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير, تغدو خماصًا وتروح بطانًا» (حنبل، أحمد بن محمد، 2001 م، 332).

كما أن من جوانب قوة الارتباط القلبي بالله تعال,ى التعلق بأسباب السماء, مع الأخذ بأسباب الأرض, وهو يرعى الأتباع, ويبذل الأسباب لرعاية الناس، أو عندما يتخذ الأسباب الوقائية لمواجهة الأخطار أثناء السير الرسالي، وعند الانتظار بصبرٍ جميلٍ لجميل لأقدار الرعاية الإلهية، قال تعالى: **(وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (48) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبارَ النُّجُومِ (49)**

الطور: ٤٨.

إن الأحداث التاريخية المضمنة بالوحيين والمدونة بكتب التأريخ المنصفة, تثبت بأن قوة الارتباط القلبي بالله, ملاذ الخائفين, ورجاء المتوكلين, وكنز للعاجزين, الذين يبذلون ما بوسعهم, ويفوضون أمرهم إلى الكافي جل جلاله, قال تعالى: (**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ (36) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ (37)** الزمر: ٣٦ – ٣٧.

ومظهر قوة الارتباط القلبي بالله تعالى دوام الاتصال بالله من خلال العبادات والشعائر القلبية والبدنية والقولية والمالية، والعبادة هي السير في الطريق, والقلب يحمل الشحنة الحية الواصلة، التي تدفع للعمل، تدفعه دائماً إلى الإمام، والإسلام «يحرص حرصًا شديدًا على هذه الشحنة الحية, التي تعبئ القلب، فتكون الهادي له في الطريق، تهديه, وهو في خلوته, يفكر ويشعر، وتهديه, وهو قائم يعمل بيديه وجسمه، وتهديه, وهو يلقى إخوته في البشرية, ويتعامل معهم، تهديه وتضيء له كالقبس ظلمات الطريق, فلا يتعثر، وإن تعثر لا يجثم في عثرته، وإنما ينفض عنه التراب ويقوم، ما دامت الشحنة حية تضيء»(قطب، محمد، (ب.ت.ط)، ص37).

2. قوة الارتباط العقلي بالمنهج:

يحتاج الرعاة التربويين إلى قوة الارتباط بالمنهج الإسلامي النقي المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ارتباط عقلي بإعمال العقل في النصوص بالتأمل والاستنباط للمضامين؛ ليتم استحضارها عند الممارسة العملية، والارتباط العقلي بالرسالة الفكرية والتربوية, المتضمنة بتحقيق أهداف المنهاج على مستوى الذات والأسرة والمجتمع والعالم بأسره، فالارتباط الذي يريده الله تعالى مع المنهج أن يتسم بالقوة، قوة في الأخذ والتلقي، وقوة في التمثل والممارسة، وقوة في الإدراك؛ حتى لا ينحرف العقل البشري عن المنهج، وقوة في العطاء الرسالي والتعليم والتربية، قال تعالى : (**يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12)** مريم: ١٢، وأخذ الكتاب بقوةٍ, له مدلولات متعددة, تكشف عن قوة الارتباط بالكتاب، فالكتاب رمز للمنهج الفكري والتربوي, الذي تصاغ في ضوئه الشخصية والأسرة والمجتمع والأمة، وتفصيل ذلك كالآتي:

- قوة تعلق القلب بما في المنهج، وذلك مدلول الأمر الإلهي لنبي الله يَحْيى عليه السلام، أيَّ ''خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ, أي بقوة قلب» (الأنباري، إبراهيم إسماعيل، 1405هـ، ص 472)، وتتمثل قوة القلب بالإخلاص في حِفْظه وحِرْصٌ على العمل بمنهج الله, الذي يُنظِّم حركة الحياة؛ لأن العلم والمنهج الإلهي الذي تضمنه المنهج, مطلوب علمه والعمل به.
- القوة في التنفيذ والممارسة والتطبيق العملي، وذلك بـ «أَنْ يَعْمَلَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، وَيُجَانِبَ فِيهِ مَا نَهَاهُ اللَّه»(الطبري، محمد بن جرير، 2001م، ص474).
- القوة بمعنى الجد و الاجتهاد في الفهم والتبليغ, الذي لا هزل فيه, ولا لعب، وذلك «بتفهم المعنى أولًا, حتى يفهمه على الوجه الصحيح، ثم يعمل به من جميع الجهات، فيعتقد عقائده،

ويحل حلاله، ويحرم حرامه، ويتأدب بآدابه، ويتعظ بمواعظه، إلى غير ذلك من جهات العمل به" (الأنباري، إبراهيم إسماعيل، 1405هـ، ص 472)، والتعامل مع المنهج بطريقة غير هذه, عبث وتلاعب, تمقته الرعاية الربانية, ويستوجب نزول العقاب الإلهي والعذاب؛ كونه منهي عنه، قال تعالى: (**وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ**) (الشنقيطي، محمد الأمين ،1995م، ص378).

لقد عنف الله تعالى من لا يأخذون المنهج بالطريقة التي أرادت عناية السماء أن نتعامل بها, تحت أيّ مبررات واهية، سواءً بمبرر الانشغال بمشاغل الحياة الدنيا, أو بالتذرع بالترفيه والتسلية واللعب، قال تعالى: (**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ (65) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ (66)** التوبة: ٦٥ – ٦٦.

- الحكم يقترن بقوة التعامل مع المنهج، إذ لا يمكن للجهلة بالمنهج الحكم على شيء، ولعل المقصود من قول الله تعالى عن إتيان الحكم ليحيى بن زكريا عليهما السلام، قال تعالى: (**يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12)** مريم: ١٢، «هو الفهم «(الرازي، عبد الرحمن بن محمد، 1419هـ، ص2400)، للمسائل والأمور والقضايا المختلفة, ومن ثمَّ إصدار الأحكام عليها، وهي بالأساس شرط للحكم المؤسسي أو السياسي.

إنَّ ملامح قوة الارتباط بالمنهج تبدو من خلال استدامة السير في الطريق الذي اختارته الرعاية الإلهية للخلق, من خلال المنهج الذي حملوه، دون تأثر بموت أحدٍ أو حياته، ودون تأثر بتقلبات الحياة, وتقلبات الأحوال, حتى يأتي وعد الله تعالى, وحصول اليقين، قال تعالى: (**وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ. أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ.**) آل عمران: ١٤٤.

3. قوة الارتباط الوجداني بالكيان الجماعي للتربية:

إن قوة الارتباط بالجماعة المسلمة يُعَدُّ أحد مظاهر القوة للرعاية التربوية، ارتباط قوي يبعث على الاهتمام بشؤونها، ويأنس في العمل والبقاء في ظلها، ارتباط قوي بالجماعة لا تصرفه الصوارف عنها من متع الحياة الدنيا وزخارفها وأحداثها، إنه ارتباط المصير بالمصير في السراء والضراء، والسلم ونقيضه، عند التأسيس والتشييد، في ظروف المحن أو المنح، قال تعالى: (**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (28)** الكهف: ٢٨.

إن الرعاية الإلهية للنبي – صلى الله عليه وسلم –كانت ترقب خلجات نفسه وفكره, وهو يقود

الجماعة ويرعاها، كانت ترعاه, وهو يتعرض لشتى الأساليب والطرق الخداعة التي كانت تحاول صرفه أو تشغله عن مهامه, في رعاية جماعته المؤمنة, تحت أساليب الترهيب, أو الترغيب, أو التلبيس, والخداع، إذ يشكل وصول الأعداء لإضعاف قوة الارتباط بالجماعة بداية خسران الفلاح في تحقيق الأهداف الرسالية للمنهج الرباني، وتحقيق أقوى الضربات الموجعة في الجماعة المسلمة، ولهذا فإن التيارات المعادية لا تفتأ عن الاستمرار في شق صف الجماعة المسلمة, وإضعاف روابطها، فإن لم تأت من رأس الهرم سرعان ما تهمس إلى القواعد الميدانية، وفي الأولى يوجه الله رعاة التربية لزوم المنهج الرسالي في الأداء، قال تعالى :**(وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَإِذاً لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً (73) وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً (74) إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً (75) وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً (76) سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلاً (77)** الإسراء: ٧٣ – ٧٥.

وفي المقابل ينبغي أن يكون هنالك قوة ارتباط بين أفراد الجماعة مع بعضها، وارتباط مجموعها مع من يقوم على رعايتها وإدارتها, وفق المنهج الذي ارتضاه الله لخلقه، وليس للأفراد ترك رعاة التربية لوحدهم, يواجهون تبعات تكاليف القيادة, وحمل الرسالة التربوية والفكرية إلى العالمين، قال تعالى: **(ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ، ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ، وَلا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ، إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. وَلا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً، وَلا يَقْطَعُونَ وادِياً، إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ، لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ. وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً، فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ، لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ، وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ، لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)** التوبة:120.

جرم المنهج الإسلامي كل سلوك يفضي إلى النيل من متانة الحفاظ على قوة الارتباط بين أفراد مجتمع الرعاية التربوية، كـ النجوى, والغيبة ,والنميمة, وإتباع الظنون، والاستجابة لنزغات الشياطين والمنافقين والأعداء الطامعين في تفكيك الأواصر التربوية, من خلال زرع الفتن الفكرية, والمالية والدنيوية، قال تعالى: **(لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا، وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ.. وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ، وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كارِهُونَ)** التوبة: ٤٧ – ٤٨.

إن الارتباط الذي يريده المنهج الإسلامي أن يكون بين عناصر الجماعة التربوية, يتماثل مع قوة ترابط أعضاء الجسم مع بعضها، فكل جزءٍ يؤدي وظيفته المحددة لخدمة الكيان العام وحمايته وصيانته, دون كلل ولا ملل ولا استكثار لما يقوم به, في هدوءٍ تامٍ وأداءٍ انسيابيّ رائع، تخضع كل الأعضاء لمصدر القرار اليقظ؛ لتلبية احتياجات الأعضاء وحمايتها وصيانتها، روى النعمان بن بشير، يقول: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له

سائر جسده بالسهر والحمى» (البخاري ،محمد بن إسماعيل، 1422هـ، ص10، رقم: 6011).

لقد كان الحرص على عدم الشذوذ عن الجماعة حاضراً لدى الصحابة- رضوان الله عليهم- إذ ضربوا أروع الأمثلة في ذلك، ويأتي في قمة أولئك الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك، فبرغم تعرضهم للهجر التربوي والاجتماعي والأسري, الناتج عن طاعة الراعي التربوي الأول صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى: **(لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (117) وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**) التوبة: 117ـ 119.

المبحث الثالث

قوة حجية الفكر التربوي

إنَّ من جوانب القوة التي تكسب الكيان التربوي جاذبية مؤثرة, قوة الفكر والحجة التي يمتلكها رعاة التربية أولًا، و أفراد مجتمع التربية ثانيًا، وذلك من خلال امتلاكهم قوة الحجة والبرهان والدليل، وعند ذلك يستطيع الرعاة التأثير على إدارة عقول ومشاعر الأتباع، ويستطيع مجتمع التربية بعد ذلك التأثير والارتباط بالمجتمع الإنساني المحيط، فالقدرات التي امتلكها طالوت- عليه السلام- أَهَّلَتْه ومكنته من الوصول إلى نتائج تأثيرية، إذ أعطاه الله من القدرات العقلية والبدنية ما تمكنه من إدارة الأتباع, خاصة إبان المحن والفتن والصراعات، **قال تعالى: (وَقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (247)** البقرة: ٢٤٧.

إن امتلاك الأصول البشرية بمؤسسات التربية لقدرات قوة الفكر وقوة الحجة, يعود بتحقق جاذبية التربية والرسالة، وتصبح ميادين التربية قبلة تهوي إليها قلوب واهتمامات أفراد المجتمع الإنساني, بمختلف ألوانه، ويمكن الإشارة إلى أبرز عوامل الجاذبية المرتبط بقوة فكر التربية وحجته, كما يأتي:

1. قوة الفكر وتحصيل المنافع:

لا يخفي أن مؤشر قوة الفكر ترتبط بمستوى تحقيقه للمصالح الدنيوية والأخروية للإنسان، فالفكر الذي لا يحقق نفعًا لا ينال اهتمامات البشرية، والتربية الإسلامية تربط قوة الفكر والحجة لتحصيل المنافع الإنسانية ودفع الأضرار, بإعمال العقل في البحث, والتأمل, والاستنباط, والتحليل, والترجيح, والتنبؤ, والقراءة, والاطلاع في كتاب الله المنظور والمقروء، وقد جعل الله للإنسان قوة الفكر، وترك من كل نعمة أنعمها تعالى عليه جانبًا يصلحه هو بفكرته، لئلا تبطل فائدة الفكرة، فيكون وجودها عبثًا، والتأمل في حال موسى -عليه السلام- وقد جعل له من ضرب العصا بالبحر ما كفاه مؤونة الطلب، وفيه أعظم معجزة، فإنه لم يهمل من أن يأمره بضرب البحر بالعصا, وهي لا تعمل شيئاً، قال تعالى: **(وَجاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ (113) قالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (114) قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) قالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (118) فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَانْقَلَبُوا صاغِرِينَ (119) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ (120) قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسى وَهارُونَ (122)** الأعراف: ١١٧ - ١١٩.

إن امتلاك الأصول البشرية لقوة الفكر والحجة, يتطلب رعاية القدرات العقلية, بالتوازي مع رعاية القوة البدنية والنفسية، ويحتاج كل منها رياضة؛ حتى لا يتعود البدن الرفاهية و الكسل، ولا تتعود النفس(ترك النظر والتفكر, فتتبلد وتتبله، وترجع إلى رتبة البهائم، فحق الإنسان ألا يذهب عامة أوقاته إلّا في إصلاح وتحقيق منافع أمر فلسفته الدينية وحياته الدنيوية؛ ليصل إلى إصلاح أمر آخرته، ومراعيًا لها، قال الحجاج: إن امرأ أتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه، أو يستغفر من ذنبه، أو يفكر في معاده لجدير أن تطول حسرته يوم القيامة، والتأمل في قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: «سافروا تغنموا «، يتبين له إدراك الحث على التحرك الذي يثمر خير الدارين) (الأصفهاني ،الراغب، 2007م، ص270).

إن الفكر الفارغ من توافر مستلزمات قوة الفكر والحجة الرامية لتحقيق المنافع الإنسانية, لا يكفل لمؤسسات التربية استدامة روادها، لأنّ الفراغ «يبطل الهيئات الإنسانيّة، فكلّ هيئة لا توظف قدراتها بتحقيق المنافع تعطل وظائفها، بل أن كلّ عضو يترك استعماله يبطل ويعطل، فالعين تعطل إذا أغمضت، واليد التي لا تتحرك إلى تحقيق نفع ودفع مفسدة قد عطلت، ولا تعطل إلا بتعطل وظائفها، و(مّا جعل الله– تعالى– للحيوان قوّة التّحرّك لم يجعل له رزقًا إلّا بسعي مّا منه؛ لئلّا تتعطّل فائدة ما جعل له من قوّة التّحرّك) (حميد وآخرون، صالح، (ب.ت.ط)، ص270).

إن كل نشاط لأيَّ عضوٍ خارج عن مصدر القرار النافع المصون من الآفات والأمراض المقعدة والخطرة، سواء أكان في أداء فعل أو التراخي والقعود عن التوجيه يعتبر شذوذ فكري أو نفسي أو سلوكي, يجب معالجته؛ حتى تصان قوة الارتباط بمنظومة التربية و رأس مالها المعرفي أو البشري والمادي، ولأجل هذا قال النبي – صلى الله عليه وسلم–: «وأنا آمركم بخمسٍ, الله أمرني بهن: السمع والطاعة, والجهاد والهجرة, والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر, فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه, إلا أن يرجع، ومن ادعى دعوى الجاهلية, فإنه من جثا جهنم»، فقال رجل: يا رسول الله وإن صلى وصام؟ قال: «وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين، عباد الله» (الترمذي ،محمد بن عيسى، 1975 م، ص148، برقم: 2863)، وهذا يؤكد أن الجهد الفردي الشاذ خارج الإطار الجمعي لم يحقق المنافع العامة.

2. قوة الفكر والابتكار الإبداعي:

يشكل الابتكار المتجدد بمختلف ألوان صيغ منظومة العمل التربوي أحد أسباب حصول قوة الجاذبية التأثيرية للمجتمع التربوي، والابتكار والإبداع يقوم على توافر قدرات عقلية إبداعية، إذ إن قوة الفكر ترتبط بكثير من القوى الأخرى، وتتأثر بها إيجاباً وسلباً، وتنعكس تلقائياً على ميدان التربية والتعليم، وحين تتم ملاحظة الركود التربوي أو تتوقف حركة نهضته التربوية، فإن ذلك يرتبط بتدني درجة مواكبة الأداء التربوي لظروف العصر ومتغيراته واحتياجاته، ويعد كل ذلك مظهر من مظاهر ضعف الفكر في ابتكار الأساليب والطرق التجديدية والإبداعية, التي تُمكِنُ من نجاح الرعاية التربوية، بيد أن (قوة الابتكار تأتي من قوة الفكر التي يكتسبها الرعاة من الآخرين، ومن قوة الخيال التي يرثها ممن سبق، أو يكتسبها ممن يعاصره) (مرسي ،محمد منير، 2005م، ص418).

إن قوة الفكر التجديدية ترتبط أيضاً بتزكية النفس وتهذيبها من الآفات والعلل القلبية، فالنفس التي تحمل الحقد والغل والنفاق والشهوات, لها تأثيرها السلبي على قوة الفكر، بل تُعد إحدى الصوارف التي تصرف فكر الإنسان, وتجعله يجانب الصواب، قال ابن عبّاس- رضي الله عنهما- في قوله- عزّ وجلّ: **(أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماء فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ)** الرعد: ١٧، (عنى بالماء في الآية القرآن؛ إذ به تكون طهارة النّفس، وبالأودية القلوب الّتي تحتمله بقدر سعتها، والّذي يلزم تطهيره من النّفس, هو قوّة الفكر, بتهذيبها؛ حتّى تحصّل الحكمة والعلم، وتطهير النفس من قوّة الشّهوة, بقمعها؛ حتّى تحصّل العفة والجود، وقوّة الحميّة, بإسلاسها؛ حتّى تنقاد للعقل, فتحصّل الشّجاعة والحلم، وجميع الرذائل تنبعث من فساد الثّلاث) (الأصفهاني ،الراغب، 2007م، ص99ـ100).

3. قوة الفكر وتحصيل الحكمة التربوية:

يرتبط حصول الحكمة التربوية كنتاج لرشد و رجاحة وخبرة العقول التربوية ، وكلاهما من العوامل المؤثرة في بقاء واستدامة جاذبية القوة التأثيرية بالكيان التربوي، غير أن تحصيل الحكمة التربوية, يعد من أفضل النعم والفضائل, التي يوفق الرعاة التربويون للحصول عليها، إذ أرشد القرآن الكريم إلى الأخذ بها كأسلوب في العمل التربوي، وكمنهج في الحياة، وأوضح بأن السبيل إليها يكون بـ (إصلاح قوة الفكر؛ فتحصل الحكمة، وعند حصولها يكون الاحتراز من رغوة الخداع والمراوغة، ويتحرى الاقتصاد في تدبير الموارد المادية والمالية والبشرية، والمقصود بالحكمة فيما سبق حكمة العلوم النظرية، في حين أن الحكمة العملية هي التي تتحرى الأصول البشرية بها تحقيق المصالح الدنيوية، وبإصلاح هذه القوى يحصل في الإنسان قوة العدالة, فيقتدي بالله تعالى في سياسة الخلق، ويقتدي بالأنبياء في سياسة أنفسهم, وسياسة غيرهم) (الأصفهاني، الراغب، 1983م، ص95).

إذ قد تكون ما تهواه نفس الإنسان هوى معادي للذات الإنسانية, كما قال تعالى: **(وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ ما رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (53)** يوسف: ٥٣.

4. قوة الرأي:

يشكل قوة الرأي التربوي الصادر عن أصول التربية البشرية، أو الرأي المضمن بمحتويات الأصول المنهجية للتربية، أو الرؤى الصادرة عن الأصول الميدانية للتربية ومؤسساتها الثقافية والبحثية أحد جوانب الجاذبية التربوية التأثيرية, التي تستهوي المهتمين بتنشئة البشرية كلها، وتبدو قوة الرأي, من خلال مضامين ومآلات القرارات والتوجهات والتعليمات , التي تصدر عن الرعاة التربويين، بل ستعد أهم مظاهر القوة في إدارة العمل التربوي بالمؤسسة التعليمية والتربوية، وتعد استدامة قوة الرأي وسداده, أحد دلائل النضج القيادي، وأحد محددات صيانة سلامة السير التربوي، إذ يندر حدوث الأخطاء فيه، وتدفع الرعايا والأتباع إلى التسليم والاطمئنان والثقة للرعاة التربويين، وحينها تضمحل بوادر الضعف وعوامل الانحدار

التربوي، جماع ما يحتاج واقع الحياة التربوية الحياتي رأيان: (رأي يقوّي به سلطان الرعاية، ورأي يزين الرعاة في الناس، ورأي القوة أحقهما بالبداءة، وأولاهما باختيار الأشياء الحسنة للرعاية، ورأي التزيين أحضرهما حلاوة، وأكثرهما أعوانًا، مع أن القوة من الزينة، والزينة من القوة, ولكن الأمر ينسب إلى معظمه وأصله» (المقفع، عبد الله بن، (ب.ط.ت)، ص80).

وكمال الحكمة التربوية بالجمع بينهما، إذ لا يمكن الاستغناء عن أحدهما، فضعف سلطة الرعاية التربوية الناتج عن ضعف الرأي والقرار بداية الانحدار والفناء التربوي، وضعف الرأي الذي يُجمِلُ ويُحسِنُ مؤسسة الرعاية التربوية يُفضي إلى ضعف تأثيرها وفقدان جاذبيتها في كسب المؤيدين والمناصرين والمنتسبين، والمقصود بالرأي الذي يزين ولاية الرعاية ليس زائفاً أو كاذباً وخادعاً، بل آراء يقوم عليها أعمال وتحقيق أهداف عملية, تلبي طموحات الرعايا, والمجتمع التربوي, ومحيطها الخارجي.

المبحث الرابع

قوة الجاذبية الأسلوبية لأركان منظومة التربية

يشكل الرعاة التربويين لرعاياهم كالشمس لمجموعتها الشمسية، والمعروف أن الذي يحفظ سلامة السير ودقة أدائها وعدم اضطرابها وتساقطها، وحسن أداء وظيفتها الواضحة المحددة من الرعاية الإلهية، مرتكزًا على قوة الجاذبية, التي تتميز بها الشمس لمجموعتها الشمسية، والأمر كذلك في العمل التربوي، فقد كان لقوة الجاذبية التي تمتع بها النبي- صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه الأثر البالغ في إحداث عمليات التغيير في فترة قصيرة، ويمكن الإشارة إلى أبرز موجباتها, فيما يأتي:

1. إثارة الانتباه وقوة الجاذبية التربوية:

يكون أسلوب إثارة الانتباه بإيقاظه أو تحويله من حالٍ إلى حالٍ يستخدم هذا الأسلوب, تبعًا للظرف الاتصالي، وطبيعة غرضه، وبيئته, وميدان نشاطه، إذ كان هذا أحد جوانب جاذبية النبوة في تربيتها وقيادتها التربوية، وهو ما أفضى لأن تكون مألوفة, وتؤلف بكافة مراحل العمل وبيئاته، ويبدو ذلك واضحًا من تركيز النبوة في إثارة الانتباه, وتحويل الانتباه واضحًا وجليًا ومتلازمًا, حتى يكون تحقيق المقصد من إثارة الانتباه، ومن شواهد ذلك تركيز النبي- صلى الله عليه وسلم- في خطابه بغزوة بدر, حوَّل الرسول -صلى الله عليه وسلم- انتباه جماعة المسلمين إلى القوة الحقيقية, وهي قوة الإيمان لرفع الروح المعنوية لأتباعه، وفي خطابه بغزوة تبوك, حوَّل الرسول- صلى الله عليه وسلم- انتباه الجيش من المعركة مع العدو إلى الانتصار على النفس وجهادها؛ لتخليص الرأي العام من الجاذبية المادية, وجاذبية الهوى, وجاذبية الأعراف السائدة, وتقوية الجبهة الداخلية، تمهيدًا لتحويل الانتباه لاحقًا إلى الاتصال الحضاري بالأمم الأخرى(ثابت، سعيد علي، 1417هـ، ص140).

كما لا يخفي بالعرف التربوي بأنَّ الأصول البشرية لن يكتب لها حسن قيادتها وتسخيرها, إلا بقدر توافر درجة الجاذبية التربوية بين مكونات رأس مالها البشري والمنهجي والميداني، وأن بوابة الولوج إلى ذلك,

يقظة انتباه الرعاة والرعايا لمضامين خطابها الفكري والتربوي.

2. جمال الخلَق, وجمال الخُلق, وقوة الجاذبية التربوية:

إذا كان إثارة الانتباه من خلال الأعمال القولية بالتربية هو المدخل لجاذبية العقول وتهذيبها، فإن لجمال الخلَقِ وجمال الخُلُقِ أثرها الكبير في توطيد الجاذبية التربوية بين الرعاة والرعايا في التربية، وبهما يكون استمالة القلوب حتى تتعلق بمنهج التربية وبوسائطها المختلفة، وتأثير جمال الخلَق وجمال الخُلق, يلامس العيون والنفوس، وبذلك تكون أكثر وقعاً وثباتاً، ولعل تلك سمة بارزة في سجايا المربي صلى الله عليه وسلم، فقد كانت صفاته الخلقية والخُلُقيةَ (تدل على الجمال والكمال، جمال الرجولة، وكمال الإنسان، فكل ما فيه يسترعى الأنظار، ولا تنصرف عنه، فيكون من يلقاه, وهو خالى الذهن، لا يتجه إليه بحقدٍ أو حسد، أو ضغن يلتفت إليه، ويجد فيه مثلًا كاملاً لأصولها البشرية، ومكانةً عاليةً في الخلق، والإشعار بالمودة، فهو لا يتقدم مباهيًا، ولا يسبق معتزًا، ولكن يسير وراءه متواضعًا، متضامنًا، ويلقى السلام على كل من يلقاه إشعارًا له بالمودة والمحبة، حتى لا تسبق الجهامة، والمنافرة، فهو جميل التكوين والتنسيق في جسمه, مرضى اللقاء، بل محبوب اللقاء في خلقه، وما قام بينه وبين أحد في الجاهلية عداء، ولا كانت شحناء بينه وبين أحد منهم، ولا ملاحاة في عصبية أو ما يشبهها من المشادات الجاهلية، بل كان الأليف المألوف، القريب إلى النفوس, خصوصًا النفوس المستقيمة التي لا التواء فيها ولا منافرة، وذلك فوق ما خصه الله تعالى به من جاذبية شديدة تعلن الطيبة، وتكشف عن خبيئة نفسه الطاهرة المسالمة, التي لا تنافر ولا تغاضب، ولا تصخب) (ابن أبي زهرة محمد بن احمد، 1425هـ، ص237).

إن جمال الخلَق سبب رئيس تستهويه أعين الناس، وجمال الخُلق مدخل رئيس للولوج إلى أفئدة الخلق، ومن كمال الرشد التربوي السعي لحصول ضروريات وتكميليات وتحسينيات جمال الخلَق وجمال الخُلق؛ بغية الوصول إلى أعلى درجات قوة الجاذبية بين أركانها التربوية.

3. جاذبية مجتمع التربية لمجتمع أو بيئة التربية الإنساني:

شاع لدى المشتغلين بالعمل التربوي تأثير جاذبية البيئة الاجتماعية لمجتمع التربية على الفرد, خاصة عند بداية التنشئة والتعليم، فللبيئة الاجتماعية أثرها في التربية، وعليه فإن قوة الجاذبية التربوية لمجتمع وجماعة التربية, ترتكز بدرجةِ جاذبية الرعاة التربويين، إذ يقع على كاهلهم إزالة كلاً من العوائق البيئية وتأثيراتها، ولعل هذا ما سلكته التربية النبوية في رعايتها.

إذ قام منهج رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على تخيُّر الأخيار من الأصول البشرية، فكانوا كالمصابيح بالكيان الجماعي، لقد كان يدعوهم، ومن ثم يكونون معاونيه في ذلك، و(اتخذ من تلك المرحلة دورًا سريًا؛ حتى تكتمل التربية للقيادة, بعيدًا عن جاذبية المجتمع التي تضغط دائمًا على المبادئ في مهدها؛ لتموت، ولذا فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتخير الأشخاص أولًا، ثم ينبئهم عن الضغط الاجتماعي، حتى شاعت مبادئ الإسلام إلى المجتمع مغالبة تأثير البيئة والأقران والديانة والموروثات القديمة)(ابن هشام، عبد الملك، 1955م، ص250).

ويعزى فضل ذلك إلى الله تعالى, وإلى تأثير جاذبية الراعي التربوي الأول صلى الله عليه وسلم، التي كان من نتائجها عند الأمر بالهجرة, مؤاثرة ترك الأرض والأهل والمال؛ لأجل اللحاق بمجتمع التربية الإسلامي, الذي تقطنه شخصيته صلى الله عليه وسلم وأصحابه، حتى صار مجتمع التربية موسومًا حتى اللحظة بالمدينة المنورة، وبذلك كان مجتمعها قبلة منسوبي وأتباع التربية الإسلامية, التي يسترشد بها الرعاة والرعايا التربويون, فتسكن إليها نفوس أفراد المجتمع الإسلامي من أنحاء العالمين, عبر تاريخ التربية الإسلامية الأصيل والمعاصر.

خاتمة البحث:

أولًا: نتائج البحث:

توصلت البحث إلى أن قوة الجاذبية التربوية تتمثل فيما يأتي:

1. قوة الجاذبية والتأثير التربوي لأصول التربية المنهجية والبشرية والمادية, مرتكز استدامة البناء والنفوذ, والانتشار التربوي.
2. تشكل قوة الجاذبية عاصمة للتربية من: التفلت, والهدر, والضعف, والانحلال التربوي.
3. تقوم مقومات بنية قوة الجاذبية من: قوة الارتباط بالرعاية الإلهية، وقوة الارتباط العقلي بالمنهج، وقوة الارتباط الوجداني بجماعة ومجتمع التربية.
4. وقوة حجية الفكري التربوي ما يحقق المصالح الإنسانية, ويورث الحكمة التربوية، ويحصل به الإقناع بالرأي التربوي الصائب.
5. امتلاك الأصول البشرية والمنهجية والميدانية للتربية للمؤثرات الجاذبة لاهتمامات الناس واستمالة قلوبهم, عامل رئيس لاستدامة قوة الجاذبية التربوية.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية.

1. ابن حنبل، أحمد بن محمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1421،1 هـ -2001 م.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل، **. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه «صحيح البخاري»**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
3. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1395 هـ -1975 م.
4. الحربي، إبراهيم بن إسحاق، **غريب الحديث**، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد،،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، ،1405، ج1.

ثانيا: الكتب والمراجع:

1. الأنباري، إبراهيم إسماعيل، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ، ج8.
2. مصطفي، ابراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، (ب.د.ت.ط).
3. ابن الأعرابي، **معجم ابن الأعرابي**، تحقيق وتخريج: عبد المحسن إبراهيم الحسني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1418هـ.
4. خلف، ابن بطال علي، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 2003م، ج8، ص218.
5. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، ،1987م، ج2.
6. الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، ج4، (ب.د.ت.ط.).
7. الرازي، أحمد بن فارس القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ – 1979م، ج5.
8. الأصفهاني، الراغب، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، تحقيق: أبو اليزيد وأبو العجمي، دار السلام، القاهرة، 2007م،.
9. الأصفهاني، الراغب، **تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983م.
10. ثابت، سعيد علي، **الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط1، 1417هـ.
11. ابن حميد، صالح وآخرون، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، دار والوسيلة للنشر والتوزيع، ط4، (ب.ت.ط)، ج11.
12. الرازي، عبد الرحمن بن محمد، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفي، السعودية، ط3، 1419هـ، ج7.
13. المقفع، عبد الله، **الأدب الصغير والأدب الكبير**، دار صادر، بيروت، (ب.د.ت.ط.).
14. ابن هشام، عبد الملك، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفي السقا وآخرون، ط2، 1955م.
15. الماوردي، علي بن محمد، **دور السلوك في سياسة الملوك**، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، (ب.د.ت.ط).
16. الشنقيطي، محمد الأمين، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ،1995م، ج3.
17. الجوزية، محمد بن ابي بكر، **مدراج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي،
18. ابن أبي زهرة، محمد بن احمد، **خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1425هـ، ج1.
19. الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة ،2001م، ج15.
20. قلعجي، محمد رواس وقنيبي، حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ – 1988 م.
21. قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، دار الشروق، ط16، (ب.ت.ط)، ج1.
22. مرسي، محمد منير، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، عالم الكتب، 2005م.